مجلة الإحياء، المجلد: 19، العدد: 23، ديسمبر 2019، ص - ص: 251 – 282
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

غَريب الحَديث عنْد الشَّيخ بايْ بن عمر الكُنْتِي من خلال كتَابِه السَّنَنُ المُبين في شرْح أحاديث أصُول الدّين

The strange hadiths of Sheikh Bai Bin Omar Al-Kanti through his Book "As- Sunan El Mubeen fi Sharh Ahadiths Usul Eddine"

طالبة دكتوراه سميرة بن حمودة
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة1- الجزائر
samira.benhamouda@univ-batna.dz
مخبر الانتماء: الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة

تاريخ الإرسال: 2019/08/17 تاريخ القبول: 2019/11/15

ملخص البحث:
تُعنى هذه الدراسة بمحور محدّد وهو : إبراز عناية أحد أهمّ كتب المالكيّة المتأخّرين بغريب ألفاظ الحديث النبّوي الذي هو صورة من صور الشّرح الحديثي، واستجلاء ضوابط تعامله معها، ذلك أنّه من العلوم التي يُحتاج إليها في معرفة معاني الأحاديث، حيث يترتب عليه الحكم على المتن من جهة، واستنباط الأحكام من جهة أخرى، والأمر يتعلق بكتاب السَّنَنُ المبين في شرح أحاديث أصول الدين للشيخ بايِ بن عمر الكُنتي الوافي (ت 1348هـ-1927م) وهو شرح لكتاب عمل من طَلَبّ لمن حَبّ للإمام أبي عبد الله محمد المقرّي التّلمساني (759هـ) و البحث يتضمّن : ترجمة موجزة للمؤَلِّف والتعريف بكتابه، والبحث عن منهجه في تفسير الألفاظ وشرح الغريب واستخلاص الجوانب الأساسية التي كانت محل اهتمامه في شرحه لغريب الحديث النبوي.
الكلمات الأساسية: غريب الحديث ؛الشّيخ بايْ بن عمر الكُنتي؛ كتاب السَّنَنُ المبين.

Abstract
The present study is essentially axed around: Highlighting the particular interest of one the key manuscripts of contemporary Malikite School of thought scholars in defining precisely some of the odd terms in the Prophet's (PBUH) Tradition. From this perspective, this manuscript is another form of the Tradition's interpretation as it outlines how these terms are to be dealt with. Being a science that attempts to explain the Prophet's Tradition, it needs to properly address oddity by setting the right criteria to deal with it. Hence, the importance of fully grasping the denotations of oddity which will allow scholars to properly evaluate the text and thereby set the appropriate provisions in this regard. In our study, we will be focusing on the manuscript entitled "Assananu l'Mubeen fi Sharhi Ussul Eddeen"(The Clear Path to the Fundamentals of the Religion) (by Sheikh Bay Ibn Omar Al-Kenty Al-Wafi (1348AH-1927). This manuscript is an attempt to provide an explanation and interpretation of Imam Abu Abdallah Muhamad Al-Makri Al-Tilimsani's (759 Hidjri) "Amalu Man Tabba li Man Habb"(The Work of the Wise to those he Cherishes). The dissertation includes: a short biography of the author, an introduction of his manuscript and an analysis of the methodology he adopted in deverbalizing , explaining and outlining the main aspects that drew his attention while interpreting oddity in the Prophetic Tradition .
Key words: Odd Prophetic Tradition; Cheikh Kenty; Sanan Mubyn Manuscript.

مقدمة:

لما كان فقه الحديث من المقاصد الأساسية التي يسعى إليها المكلف لتطبيق تعاليم الشارع الحكيم ،كان لا بد له من صحة الاستدلال بالأحاديث النبوية ولا يكون ذلك إلا بصحة فهم ألفاظها ومعانيها، ذلك أن السنة النبوية جاءت قصدا لبيان أحكام وهدايات القرآن الكريم، واستنباط هذه الأحكام لا يتأتى إلا من خلال معالجة ألفاظ متونه وشرح غريبها بعد التأكد من صحة الإسناد، و هذا الفهم لا يكون إلا بدراسة اللغة العربية التي أصبحت تؤخذ بالتعلم بعد مخالطة العجمة اللسان العربي عند فتح الأمصار واختلاط الألسن وامتزاجها، حيث كان الناس

على السليقة السليمة في الكلام في عهد الصحابة، لذا تتفاوت أفهام الناس للمعاني تبعا لمحصولهم اللغوي ،وهذا المعيار كان محط العناية منذ العصر النبوي والتي تظهر جليا في مخاطبتهﷺ"لقبائل العرب وبطونها كل بلغته مما لا يوجد في لغة قريش"[1] وتتابع الاهتمام بها إلى غاية ظهور الشروح الحديثية على أصول السنة المعروفة التي ضمّنته على نطاق واسع لأهميته البالغة، إلى أن وُضعت الشروح التي عنيت بغريب الحديث في مؤلفات مستقلة، ورغم ما تتميز به البلاغة النبوية من إيجاز في العبارة و سهولة في الأسلوب، إلا أن العناية بشرحه كانت كبيرة من قبل العلماء مع تعدد مسالك النظر فيه؛ فاهتموا بتدوينه وإسناده وإبراز دلالاته اللغوية وعلّقوا عليه وجمعوا كل ما يخدمه ضمن مصنفاتهم أو مؤلفات مفردة، فأنتجوا لنا شروحا حديثية ضخمة في بيان ما استغلق واستشكل فهمه من غريب السنة النبوية، حتى لا تكون تلك الغرابة مظنة لسوء الفهم الأمر الذي يكون عقبة دون الانتفاع بمعانيه.

ولئن كان المتقدمون قد بذلوا الوسع في شرح الحديث النبوي و تتبع غريبه وجمعه وبيان معانيه وتصنيفه، فإن ذلك لا يعني أن الباب قد أغلق أمام المتأخرين من علماء الأمة للمساهمة في هذا العلم، فكان لعلماء المالكية في المغرب الإسلامي دور رائد في إثراء مادة الشروح الحديثية، ويُعد كتاب السَّنَنُ المبين في شرح أحاديث أصول الدين عيّنة من مؤلفات المتأخرين التي عالج فيها مؤلفها مسائل علم غريب الحديث وإن لم يكن يقصدها رأسا بالتأليف، فكتاب الشيخ باي بن عمر الكُنتي الوافي (ت 1348هـ-1927م) السَّنن المبين في شرح أحاديث أصول الدين، شرح لكتاب عمل من طبَّ لمن حبَّللإمام أبي عبد الله محمد المقري التلمساني(759هـ)، الذي جاء على منوال فتح الباري على شرح صحيح البخاري، حيث ضمنه صاحبه مادة غزيرة في شرحه لغريب الحديث النبوي، لذ كان البحث في مناهجهم ضرورة ملحة يفرضها واقع البحث في هذا التراث العلمي الضخم، و**أود في** هذا البحث بحول الله وتوفيقه أن أُبرز بعض الجهد الذي قام به الشيخ الكنتي -رحمه الله - في هذا المجال، لذا سيقودنا هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية :

ما الأسس العلمية والموضوعية التي بنى عليها الشيخ الكُنتي منهجه في تحرير الألفاظ وشرحها؟ وما هي الجوانب الأساسية التي كانت محلَّ اهتمامه في شرحه لغريب الحديث النبوي؟ وهل يمكن أن نلمس منهجا علميا في غريب الحديث عند المتأخرين ؟

والداعي لبحث هذا الموضوع أمور كثيرة، أهمها أن غريب الحديث يعتبر من معالم العناية بمتن الحديث ولفظه، وهذا الجانب مهم لتقرّبِ حديث ﷺ واستيعاب مضامينه للمسلمين في كل عصر، وكذا لدفع شبهة عدم صلاحية سنته ﷺ لكل زمان ومكان.

وتتأتى أهمّية هذا البحث:

في بيان جهود العلماء المغاربة عموما و الجزائريين خصوصا في خدمة السنة النبوية من خلال الاهتمام بمصنفات أعلامه و بيان القيمة العلمية لشرح الشيخ باي الكُنتي رحمه الله لتعلقها بالمذهب المالكي وكثرة عزوه للمصادر حتى أن بعضها لا زال مخطوطا، كما يميط اللثام عن مصدر جليل في الشروح الحديثية المعاصرة المعتمدة في المذهب خصوصا في منطقة توات، وعن أحد أعلامها الجهابذة في المغرب الإسلامي.

كمايدخل هذا الموضوع ضمن الدفاع عن السنة النبوية خاصة مع كثرة الطعون في العصر الحديث، كونه يقدم لنا منهج المتأخرين في الشرح الحديثي المُبين لغريب السنة النّبوية الموافق لمنهج المتقدمين، المساير لاحتياجات العصر.

كما أهدف إلى تسليط الضوء في بحثي هذا على بيان غريب الحديث عند الشيخ باي بن عمر الكنتي باعتباره موروثا مالكيا بحتا، وإخراجه إلى الساحة العلمية، وبيان قيمته في ميزان الدراسات العلمية، من خلال شرح كتاب الأحاديث المقرية[2] للشيخ الكنتي –رحمه الله تعالى- وبيان المعالم الأساسية التي اعتمدها في شرحه للغريب،وكيفية توجيهه للمعاني ومن ثمَّ التعريف بالشيخ باي الكنتي رحمه الله وعرض مجهوده و بيان قيمته العلمية، خاصة وأنه مجهول في الساحة العلمية الجزائرية، وإبراز إسهامات علماء الجزائر في الدراسات الحديثية ،فاقتضى الأمر أن يكون البحث في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة بأهم النتائج على النحو الآتي:

مقدمة

المطلب الأول: مدخل إلى علم غريب الحديث النبوي

المطلب الثاني: في ترجمة الشيخ باي بن عمر الكُنتي ونبذة موجزة عن كتابه السّنن المبين

المطلب الثالث: عن منهج الشيخ الكُنتي في شرحه لغريب الحديث النبوي

خاتمة: بأهم النتائج المستخلصة من البحث

المطلب الأول: مدخل إلى علم غريب الحديث

لما كان علم غريب الحديث النبوي هو السبيل الموصلة إلى فهم السنّة النبوية عبر شرح ألفاظها المستغلقة والمشكلة أو ما تطرق إليها الوهم ،لم يستغن عنه أي ناظر في نصوصها، على اختلاف مشاربهم واهتماماتهم، وقبل العروج إلى تاريخ نشأته وأهم المؤلفات فيه ،يحسن بنا أن نعرّف بهذا الفنّ، ونبين أهميّته.

أولا-تعريف غريب الحديث:

1- في اللغة: اعتمد اللّغويون في تعريفهم لكلمة "غريب" على الأصل اللّغوي "غرب" من غَرَبَ غَرابةً، أي بَعُدَ، وغَابَ. قال الجوهريُّ: «وغَرُبَ أي بَعُدَ، يقال: اغْرُبْ عَنِّي، أي: تباعدْ»[3]؛ ولهذا قيل لمن بَعُدَ عن وطنه: غريبٌ، وجمعُه غرباء. وأغربَ الرجلُ إذا جاء بشيءٍ غريبٍ[4].

قال الخليل: الغريب من الكلام: الغامض[5]، وكلامٌ غريبٌ، أي بعيدٌ من الفهمِ، وهو الغامضُ الّذي خفيَ معناهُ[6].

قال أبو سليمان الخطابي عن أصله اللغوي واشتقاقه "الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل"، ثم أعقبه بقوله" ثم إن الغريب من الكلام يقال على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلا عن بعدٍ ومعاناة فكر. والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ القبائل ،فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها وإنما هي كلام القوم وبيانهم"[7].

ويفهم من عبارات اللّغويين السّابقة أن مفهوم الغرابة يدور على معان عدة: البعد من الفهم، الغموض والخفاء.

2- أما في الاصطلاح: عرفه ابن الصلاح بقوله هو: «عبارة عمَّا وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم، لقلَّة استعمالها »[8]، ونحوًا منه تعريف النووي[9].

وعرَّفه السخَّاوي بقوله: «هو ما يخفى معناه من المتون لقلَّة استعماله ودورانه، بحيث يبعد فهمه، ولا يظهر إلَّا بالتنقير عنه في كتب اللغة»[10].

ووصفه الزمخشري بأنه: " كشف ما غرب من ألفاظه واستبهم، وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم "[11].

فنخلص مما تقدم إلى أن غريب الحديث هو العلم الذي يعني بدراسة ألفاظ الحديث الغامضة، البعيدة عن الفهم لقلّة استعمالها، أو لخفائها ودقّة معناها، وهي نفسها أسباب الغرابة ، مع ما ذكرناه سابقا من العجمة التي داخلت العربية.

ثانيا-أهميَّة علم غريب الحديث والتأليف فيه

1- أهميَّة علم غريب الحديث: يعتبرُ علم غريب الحديث من مظاهر العناية بمتن الحديث التي تتبع الدلالات الواردة في شرحه، ويتوقَّف عليها فهم معناه مما أدى إلى الحفاظ على نصوص الحديث ؛ ويقبح للمشتغلين بعلوم الحديث جهله، قال ابنُ الصلاح: «هذا فنّ مهمّ، يقبحُ جهله بأهل الحديث خاصّة، ثم بأهل العلم عامة...»[12]، وقال ابن كثير: "وهو من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به، لا بمعرفة صناعة الاسناد وما يتعلق به"[13].

وقال السخَّاوي: «وهو من مهمَّات الفنِّ؛ لتوقُّف التلفُّظِ ببعض الألفاظِ، فضلًا عن فهمِها عليه»[14]، لذا فهو مهم لضبط الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث، حتى يمكن النطق بها على الوجه الصحيح، ويُنتفع بمعناها والعمل بمقتضاها، ويتأكد التشديد عليها في رواية الحديث بالمعنى قال – رحمه الله-: «وتتأكَّدُ العنايةُ به لمن يروي بالمعنى»[15] حتى لا يحيل المعنى إلى غير مقصوده.

وتتأكد أهمية علم الغريب في علاقته بباقي علوم الحديث كمختلف الحديث ومشكله في درء التعارض المتوهم من خلال تفسير وبيان المبهم منها،

ولا يتأتى ذلك إلا بالرجوع لهذا العلم، ويشير الحافظ ابن حجر إلى هذه العلاقة بقوله: "ولا يجوز تعمد تغيير المتن بالنقص والمرادف إلا لعالم بما يحيل المعاني، فإن خفي المعنى احتيج إلى شرح الغريب وبيان المشكل منه"[16] ،وقال الامام ابن قتيبة: «ثمَّ ابتدأتُ بتفسير غريبِ حديثِ النبيِّ ﷺ، وضمَّنتُه الأحاديثَ التي يُدَّعَى بها على حَمَلةِ العلمِ حملُ المُتناقض»[17]، وعلاقته بفقه الحديث وشرحه مما لا يخفى وكذا باقي العلوم المتعلقة به.

2- التأليف في علم غريب الحديث: إن تبليغ السنة بأوضح عبارة وأفصح بيان للمكلفين، كان المقصد الأسمى الذي يربو إليه علماء الأمة، من خلال شرح سنته ﷺ، وتفسير غريب ألفاظها وما أُبهم وأُشكل منه، مشافهة وتدوينا ثم عنوا بالتأليف المستقلّ لهذا العلم، عبر مسالك مختلفة؛ وقد سُئل الإمام أحمد بن حنبل عن حرفٍ من الغريب، فقال: "سَلُوا أصحابَ الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ بالظنّ فأخطئ"[18].

لذا أولاه المصنّفون عناية فائقة ،وضمّنوه مصنفاتهم وعبّر عن ذلك الحاكم بقوله[19]: "وهذا علم قد تكلم فيه جماعة من أتباع التّابعين منهم مالك والثوري وشعبة فمن بعدهم"، حيث تظهر ملامحه[20] الأولى في صنيع الإمام مالك بن أنس – رحمه الله – في كتابه الموطأ؛ حيث كان في بعض الأحيان يشرح بعض ألفاظ الحديث الغريبة، ومثاله: ما جاء في "كتاب الزكاة، باب: ما جاء فيما يُعتد به من السَّخْلِ في الصدقة" رقم 154، بعد ذكره للحديث[21] قال مالك: والسَّخْلَة الصغيرة حين تنُتَجُ، والرُّبَ التي قد وَضَعَتْ فهي تربّي و لَدَها والماخض هي الحامل، والأكولة هي شاة اللحم التي تُسَمَّنُ لتُؤكلَ "،وله أمثلة كثيرة في كتابه على هذا المنوال. ثم توالت التآليف في غريب الحديث بعد ذلك حيث أحصى صاحب معجم المعاجم[22] خمسا وخمسين مصنفا مجردا في غريب الحديث.

واختلف العلماء في أول من صنف فيه بين أبي عدنان السلمي[23]، ثم النضر بن شميل[24] (203هـ) كما يرى صاحب معجم المعاجم، و ابن النديم في الفهرست ، أما الحاكم[25] فيرى أن أول من صنف الغريب في الاسلام النَّضر بن شميل (ت203هـ) وخالفه[26] غيره إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى[27]

(ت210هـ)، وألف بعدهما " أبو عبيد القاسم بن سلام[28] (224هـ) كتابه المشهور فاستقصى وأجاد ثم جاء من بعده ابن قتيبة[29] (276)هـ، وتتبع ما فاته، واستدرك عليهما معًا أبو سليمان الخطابي (388هـ)[30] جملة ما فاتهما في كتابه المشهور "وهذه أمهات كتب الغريب أي: أصوله"[31]، ثم جاء بعدهم أبو عبيد أحمد الهروي (401هـ)[32] الذي جمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم، وعلى منواله ألّف أبو موسى محمد الأصفهاني(581ه)[33]. وألف بعدهم الزمخشري (538هـ)[34] كتابه "الفائق في غريب الحديث" ورتبه على حروف المعجم على منوال الهروي ونحوه كتاب ابن الجوزي(597هـ)[35]، ثم مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير(606هـ)[36] في كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر" ،الذي قال عنه السيوطي: "وهو أحسن كتب الغريب وأجمعها وأشهرها، وأكثرها تداولا وكل من جاء بعده اعتمد عليه في منهجه وخطته"[37] ،فكانت هذه الكتب في غريب الحديث والأثر أمهات الكتب، وهي الدائرة بين أيدي الناس وعليها يعول علماء الأمصار.

وقد اشتغل العلماء بالتأليف فيه على مناهج مختلفة في أغلبها تقارب منهج المحدثين في ترتيب كتبهم، فكانت لهم ثمان مناهج اعتمدوها[38]: منهج الأسانيد – التأليف في الغريبين –الترتيب الهجائي-شرح غريب حديث معين أو مجموعة من الأحاديث، والقول فيها يطول وليس هذا مجال بسطها.

المطلب الثاني: في ترجمة الشيخ باي بن عمر الكُنتي ونبذة موجزة عن كتابه السَّنَنُ المبين

أولا: ترجمة الشيخ باي بن عمر الكنتي

اسمه، نسبه وكنيته: العلامة الحافظ الفقيه الحجة الشيخ محمد الملقب باي بن الشيخ سيدي اعمر بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي الوافي[39]،ينتهي نسبه إلى عقبة بن نافع فاتح افريقيا الفهري القرشي[40]. وقبيلة كناتة نسبة إلى سيد محمد الكنتي الكبير دفين مدينة عزي بإقليم توات ولاية أدرار حاليا.

ولادته، نشأته وطلبه للعلم[41]: ولد الشيخ باي الكنتي لعائلة عريقة ومتسلسلة في العلم سنة 1282ه-1865م وقيل ما بين سنة 1284هـ-1285هـ، تفقه على يد والده الشيخ اعمر وأخيه الأكبر الشيخ محمد المعروف ببابا الزي، وأجازه أخوه

باب الزين في كافة العلوم ، وقد أجازه في الكتب الستة الشيخ المسند حمزة بن الحاج أحمد القبلاوي التواتي وطنا، كتبها إليه من توات مع أسانيده فيها ،كما أجازه فيها أيضا الشيخ محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي .

تخرج على يديه خلائق لا يحصون، منهم العلامة الثبت سيدي محمد بن بادي الكنتي، والشيخ سيدي محمد بن البكاي الكنتي المعروف بأمَّك ،والشيخ الحاج عابدين بن الشيخ البكاي بن عمر الوداعة الكنتي قاضي إقليم هقار آنذاك وإخوته الشيخ خطاري وسيد اعمر شيخ والسيد الأمين شيخ الهقار قاطبة، وغيرهم كثير [42].

آثاره العلمية وثناء العلماء عليه:

ترك الشيخ –رحمه الله- مؤلفات غاية في الاتقان والفائدة منها[43]:

- الفتاوى في مجلدين.
- تكملة على شرح ابن بونة في النحو والصرف.
- فتح البصيرة في الفقه المالكي.
- شرح احمرار ابن بونة الجكني النحوي.
- مؤلف في الرجال يقال أنه تكملة للديباج.
- مؤلف في أصول قبيلة كنتة
- فتح البصيرة في أحكام الدين المنيرة.
- شرح نظم الورقات للشيخ سيد المختار الكبير
- شرح مختصر الأخضري في العبادات.
- تكملة شرح مبطلات الصلاة.
- شرح الأحاديث المقرية أو السنن المبين.

قال عنه مولاي أحمد بن بابيرالتنبكتي في كتابه السعادة الأبدية في علماء تنبكتو البهية: "كان رحمه الله عالما عاملا تقيا صوفيا زاهدا ورعا لم يعص الله بجارحة من الجوارح السبعة مذ صار مكلفا إلى أن توفي حافظا متفننا عادلا كانت له مراسلات عديدة مع معاصريه من علماء وسلاطين[44]" ، وقال عنه تلميذه الشيخ محمد بن بادي: "هو شيخنا شمس الضحى وقطب الرحى في فني المعقول والمنقول الجامع بين الشريعة والحقيقة في طريقة الوصول الذي

لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يقوم معه من الضلال والبدع قائم المتقن عالم الكتاب والسنة ومذاهب الراسخين من الأئمة، جدد في العلوم وأعاد وصنف فأجاد وأفاد، أنفق أوقات عمره في تحصيل العلم وتعليمه وإحياء دين النبي ﷺ وتعميمه حتى قبضه الله على إحياء السنة الغراء تاركا أثره في كل فن علما للإهتداء"[45].

وفاته[46]**:** توفي سنة 1348 هجرية، الموافق لـ: 1927م، يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني، وسِنُّه 63 سنة.

ثانيا: نبذة موجزة عن كتاب السنن المبين في شرح أحاديث أصول الدين

كتاب السنن المبين في شرح أحاديث أصول الدين، وهو أول موسوعة جزائرية في فقه السنّة وتحقيق المذهب المالكي الذي التقت فيه أفكار المقريّين و الكنتيين[47]، وهو شرح لكتاب "عمل من طب لمن حب " للشيخ محمد بن محمد بن أحمد المقري[48] التلمساني المتوفى سنة 759هـ ،وهو كتاب مشتمل على عدة أنواع: الأول فيه أحاديث حكمية كأحاديث الشهاب، والنوع الثاني منه الكليات الفقهية، والثالث في قواعدَ وأصولٍ، والرابع في اصطلاحات وألفاظ.." [49] والنوع الأول أحاديث الأحكام ،ضمنه صاحبه خمسمائة حديثا موزعة على 47 بابا من العبادات والمعاملات ،ابتدأت بكتاب الطهارة وانتهت بكتاب المواريث، وقام بشرحها الشيخ الكنتي في كتابه السنن المبين، ويعرف الكتاب أيضا باسم "شرح عمل من طبّ لمن حبّ" ،وباسم "شرح الأحاديث المقرّيّة"، فكان منهجه متعدد السمات، كثير المباحث على منهج المتقدمين، تُبين عن تمكنه من مختلف العلوم والفنون مع ما امتاز به من منهجية و موضوعية علمية ،وأدب رفيع في التعامل مع أقوال وآراء العلماء، وقد ذكر منهجه في ديباجة كتابه، فذكر مصادره المعتمدة في كل فنٍّ من الحديث وشروحه، والفقه و أصوله، وفي الفتاوى والنوازل، وكذا في التاريخ والتراجم واللّغة وغيرها من المصادر، ثم يَعقُبُها بتقييم لها مع التعريف للأعلام الذين نقل عنهم مختصرا، مع التزامه التام بالأمانة العلمية، فيعزو الأقوال لأصحابها، ويُبَيِّن ما نقله بالواسطة، ويعتبر هذا الشرح من أنفس الشّروح وأشملها في الجمع بين الفقه والحديث، وبسط للأحكام وأقوال العلماء مع تفصيل للأدلة والقواعد وبيان الراجح منها.

المطلب الثالث: منهج الشيخ الكنتي في شرحه لغريب الحديث النبوي

يعد السنن المبين أوسع الشروح نقلا وتحقيقا وأجمعها للفوائد بحثا وتمحيصا، فكان للشيخ الكنتي أسلوب واضح المعالم، فنجده يقدم شرحه للحديث بلفظ جامع مستفيدا من كلام المتقدمين فيه، سلك فيه مسلك دراسة الاسناد وبيان اختلاف الروايات إن لم يوجد في الصحيحين، ثم يقوم بشرح الألفاظ و المصطلحات، ويقوم بضبط إعجام الألفاظ والأعلام، ويتوسع في دراسة أحكام الحديث ويذكر مواضع الاجماع ويبسط مواضع الخلاف في مسائله، ويورد اعتراضه إن كان مخالفا لذلك، وقد نجده يربط كل ذلك بالواقع المعيشي للناس وهذا من فقهه رحمه الله، وغالب الكتاب على هذا المنوال.

فهذا الشرح العظيم اتبع فيه الشيخ الكنتي منهجا متعدد السمات، مختلف المسائل، وهذا التعدد في جوانبه جعل البحث فيه متشعبا، وقد اتضح لي من خلال استعراض كتابه أنه يمكن أن أجمل سمات منهجه في تفسير الألفاظ وشرحها ومعرفة الجوانب الأساسية التي كانت محل اهتمامه في شرحه لغريب الحديث النبوي في الأمور الآتية:

أولا: طريقته في ضبط الألفاظ

سلك الشيخ الكنتي -رحمه الله- في ضبط الألفاظ مسالك عدة، وكلها تدخل تحت باب الضبط والتقييد؛ وهما من الأساليب المهمة في ضبط الألفاظ والتراكيب ومن أهمّ مظاهرها:

1- الضبط بالحرف: حيث ضبط الشيخ الكنتي الكلمات بالإشارة إلى نوع الحرف للتفريق بين الكلمات المتماثلة وهو الأصل عنده ولا تكاد تخلو منه مادة من المواد، ومثاله حديث:"« وقِصَر خطبته مئنة من فقهه»، والمئنة: بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون: العلامة والدلالة"[50]، ومثاله حديث: "«لا تختصّوا ليلة الجمعة ..ولا تخصّوا يوم الجمعة»، بإثبات تاء في الأوّل بين الخاء والصاد وبحذفها في الثاني، وهما صحيحان"[51]، ويكون هذا النّوع مرفقا بضبط بالحركات والسَّكنات غالبا.

2- الضبط بالوزن أو الميزان الصرفي: أي أنه يبيّن وزن الكلمة وما يتعلق ضبطه ببيان نوع الصيغة ومن ذلك قوله: "والهِجرة: بكسر الهاء في

اللغة فِعلة من الهجر، وهو الترك"[52]، ومنه أيضا: "والدنيا: بضم الدال على وزن فعلى مقصورة غير منونة"[53]، ونحو: "« صلوا في مرابض الغنم»... وذكر في المصباح أن المربض وزن مجلس؛ فإن اسم الزمان والمكان مما مضارعه على يفعل مكسور العين بوزن مجلس قاله الأجهوري"[54].

ونحو: "من عرج أو كسر فقد حل، وكسر على بناء المفعول، وعرج بكسر الراء على بناء الفاعل"[55]، ومنه:" وإذا استنفرتم فانفروا بضم تاء استنفرتم وكسر الفاء على بناء المفعول"[56].

3- الضبط بالنظير: ومثاله:" وضفة النهر بضاد معجمة : جانبه تفتح فتجمع على ضفات مثل: جنّة وجنّات، وتكسر فتجمع على ضفف مثل: عدة وعدد "[57]، ونحو:" ليصل أحدكم نشاطه، بكسر اللام وفتح النون نشاطه، قال في القاموس: نشط كسمع نشاطا بالفتح فهو ناشط ونشيط أي : طابت نفسه للعمل"[58].

4- **الضبط بالحركات والسكنات**: ومثاله: "والطهور بضم الطاء فعل المتطهر وهو المراد هنا، وبالفتح اسم للآلة كالماء والتراب"[59] ومنه ما جاء في حديث الاستتار لقضاء الحاجة :والهدف بفتحتين كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل"[60]، ونحو: "«إذا دبغ الإهاب فقد طهر ». طهر: بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح أفصح"[61]، ونحو "الفأرة: بهمزة ساكنة واحدة واحد الفأر"[62].

5- الضبط بالتخفيف والتشديد: ومثاله "والنيات جمع نيّة بتشديد الياء... وتخفيفها لغة"[63].

6- الجمع بين عدة أساليب من الضبط والتقييد: وقد يجمع الشيخ الكُنتي بين أسلوبين أو أكثر من الأساليب السابقة ومن أمثلته: "والدنيا: بضم الدال على وزن فعلى مقصورة غير منونة... وحكى ابن قتيبة وغيره كسر الدال وقد ينون وأنكره بعضهم ،والصحيح جوازه ،قال في القاموس: والدنيا نقيض الآخرة وقد تنون وجمعها دنى"، ومثاله أيضا:" الإهاب بكسر الهمزة وخفة الهاء، ويجمع على أهب بضمهما ككتاب وكتب، وبفتحهما قيل هو الجلد مطلقا"[64]، ونحو: "لا يبولن أحدكم في جحر، والجحر: بضم الجيم وسكون الحاء المهملة، وجمعه جحر بكسر ففتح هو الشق في الأرض إن كان مستديرا

وهو الثقب بفتح المثلثة أفصح من ضمها، وأما إن كان مستطيلا فهو السرب بفتح السين والراء المهملتين"[65].

والملاحظ على هذه الضوابط أن الكُنتي –رحمه الله تعالى- يستشهد غالبا بأقوال أصحاب المعاجم والقواميس من المتقدمين مما يبين أمانته في العزو والنقل، كما يستشهد بأقوال أصحاب الغريب ويعلل ويرجح بينها بسوقه للدليل عليها.

ثانيا: أنواع المرجحات في الأخذ الرواية:

بعد أن يضبط الشيخ الكنتي الكلمة يُبيّن معناها، فإن اختلفت الرّوايات ذكر وجه كل رواية ،لأن الأصل صحة الجميع فإن تعذر صار إلى الترجيح، وتنقسم هذه المرجّحات إلى مرجّحات لغوّية وحديثيّة، ومن خلال الوقوف على شواهد الكنتي الحديثية تبين لي أن منهجه في ذلك يعتمد على القرائن الآتية :

1- بيان أصل اشتقاق الكلمة ومعناها: ويذكر توجيهها اللّغوي ويبيّن موقفه منها ومثاله:"النيّة، من نوى ينوي، من باب ضرب يضرب، والأصل نوية، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، وقيل هي من النَّوى بمعنى البعد، فكأن النّاوي للشيء يطلب بقصده وعزمه ما لم يصل إليه بجوارحه وحركاته الظاهرة، لبعده عنه فجعلت النية وسيلة إلى بلوغه"[66].

ومثاله سرده لأقوال العلماء في قوله عليه السلام : "لَينتهِينَّ أقوام عن وَدْعِهم الجمعات، ودعه: تركه وودعهم مصدر ودعه إذا تركه. وذكر قول القاضي عياض والقرطبي قال ابن الأثير : النحاة يقولون إن العرب أماتوا ماضي يدع ومصدره واستغنوا عنه بترك الأفصح وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله فهو شاذ في الاستعمال صحيح في القياس. ثم رجح قول الحافظ في زهر الربى: هو مما أميت مصدره هو وماضيه ولم يستعمل منه إلا المضارع والأمر، والظاهر أن استعماله هنا من الرواة المولدين الذين لا يحسنون العربية" [67].

2- بيان الأفصح من الروايات: وإن كانت صحيحة وتوجيهها ومثاله: "والأوسق: جمع وسق، وفيه لغتان: فتح الواو وهو المشهور وكسرها وأصله في اللغة الجمع"[68]، ونحو: "ترجيحه قول النووي: أكثر النسخ أو كثير منها

أكلت بالهمزة وفي بعضها وكلت ،قال القاضي :هو في أكثرها بالهمزة ؛ ثم رجَّح الكُنتي فقال: الصواب الواو، أي: أسلمت إليها ولم يكن معك إعانة بخلاف ما إذا حصلت بغير مسألة"[69]، ونحو:" جرحها جبار: جرحها بفتح الجيم على المصدر لا غير وهو بالضم اسم منه، وذلك لأن الكلام في فعلها لا فيما حصل في جسدها من الجرح، وإن حمل جرحها بالضم عل جرح حصل في جسد مجروحها يكون للإضافة البعيدة"[70].

3- استعمال المرجحات: ومن المرجّحات التي استعملها:

- **ترجيحه بكثرة الرواة:** وذلكفي الكلام على التّصحيف والتّحريف ومثاله: ترجيح رواية " «اليد العليا المنفقة واليد السفلى السائلة » ،على رواية "«اليد العليا المتعفّفة» بكثرة الرواة، وأن الثّانية تصحيف، وساق مجموعة من الأحاديث عليها، قال رحمه الله: فهذه الأحاديث متظافرة على أن اليد العليا هي المنفقة المعطية وأن السفلى هي السائلة، وهذا هو المعتمد وقول الجمهور"[71].

- **موافقة سياق الحديث:** نحو: "«لِيَنْبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما»، وفي رواية "ليخرج من كل رجلين رجل، وهذه الرواية مفسرة للأولى"[72]، ونحو: "«حديث من غسَّل يوم الجمعة واغتسل» ... قال النووي: يروى غسل بالتخفيف والأرجح عند المحققين التّخفيف والمختار أنّ معناه غسل رأسه، ويؤيده في رواية أبي داوود في هذا الحديث من غسل رأسه من يوم الجمعة واغتسل. وقيل معنى جامع أهله قبل الخروج إلى الصلاة يقال: غسل الرجل امرأته بالتّخفيف والتشديد إذا جامعها، قال الشيخ الكنتي: والصواب الأول"[73].

- **كون الرواية الأخرى تحيل المعنى إلى ضده** ومثاله: «في قوله إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتمّ صلاته»، فليتمّ صلاته: فليأت بها على وجه التّمام في وقت آخر؛ بعيد يرُدّه بقية طرق الحديث"[74] موافقا قول الجمهور في ذلك.

- **ترجيح ما يوافق الأحاديث الثابتة:** ومثاله: ما جاء في لفظ «النبيء» بالهمز وبتركه قال وهما جائزان، حيث ضعَّف رواية ترك الهمز ،جاء عن الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن أعين عن أبي الأسود الديلي عن أبي

ذر قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال يا نبيء الله فقال "لست نبيء الله ولكني نبيّ الله"، قال الذهبي: حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة "[75].

والمتأمل في صنيع الشيخ الكنتي –رحمه الله تعالى- من سوقه لأقوال العلماء وسرد الروايات المختلفة، وإلمامه بمضانها، ومعرفة آراء أهل النقد في الرواة، قد أبان عن مقدرة كبيرة وإحاطة تامة بشتى مباحث علوم الحديث على غرار باقي العلوم، حيث لم يكتف بالظاهر فقط بل كان يرجّح ويعلل وينقد؛ مما يظهر تضلعه في الصناعة الحديثية.

ثالثا: منهجه في شرح الغريب:

تعددت الضوابط التي استعملها الشيخ الكُنتي –رحمه الله- في تفسيره لغريب الحديث النبوي، وسأذكرها مع الأمثلة مما رصدته من خلال استقرائي لكتابه السنن المبين:

1- نقل أقوال العلماء في معنى الكلمة ومناقشتها والترجيح بينها: وهو في كل ذلك يعتمد على النقل وينسب الرأي لأصحابه من لغويّن وفقهاء ومحدثين وقرّاء.

- ومثاله: "صلاة الليل مثنى مثنى"، وإعادة مثنى في التأكيد لأنه في معنى اثنتين اثنتين اثنتين أربع مرات، والمعنى يسلم من كل ركعتين، كما فسّره به ابن عمر في حديثه عند مسلم عن عقبة بن الحارث قال: قلت لابن عمر ما معنى مثنى؟ قال يُسّلم من كل ركعتين، وفيه رد على من زعم من الحنفية أن معناها يتشهد بين كل ركعتين...ولأنه لا يقال في الرباعية أنها مثنى"[76].

- ومن ذلك: ذكره الفرق بين الاستنثار والاستنشاق بعد تعريف الاستنثار وذكر أقوال العلماء، "قال النووي رحمه الله: قال جمهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون: الاستنثار هو: إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق، وقال ابن الأعرابي وابن قتيبة: الاستنثار الاستنشاق. والصواب الأول"، وبعد أن استدرك عليهما قال: قال أهل اللغة: هو مأخوذ من النثرة وهي طرف الأنف وقال الخطابي وغيره: هي الأنف والمشهور الأول"[77].

2- يذكر نظائر المعنى في الآيات: ومن ذلك: "والمرء، وفيه لغتان: امرئ نحو زبرج، وامرئ بفتح الميم نحو فلس، وحكي الضم، ولا جمع له من

لفظه، وعينه تابعة للامه في الحركات الثلاث، قال تعالى: «إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ» النساء 176 ،«مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ» مريم 28، «لِكُلِّ امْرِئٍ » عبس 37"[78]، ونحو: " لغوت: أي قلت اللغو، وهو الكلام الملغى الساقط الباطل المردود، وقيل: معناه غير الصواب، وقيل: اللّغو الاثم لقوله تعالى: «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» الفرقان 72 "[79].

3- ذكر نظائر المعنى في الحديث وما يفسره في الأحاديث الأخرى:

- ومن ذلكّما جاء في حديثه ﷺ: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه»، وفسر كلمة الدائم بما ورد في حديث جابر مرفوعا:« نهى عن البول في الماء الراكد»[80]، و مثاله أيضا:« إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث»... وفي رواية الحاكم وابن ماجة لم ينجسه شيء وهي مفسرة لقوله لم يحمل الخبث"[81].

- ونحو: "العاني بمهملة ونون مكسورة مخففة كالقاضي، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو، وهو عانٍ، والمرأة عانية وجمعها عوان، ومنه «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم» " ، أي أُسَراء "[82].

4- ذكر الشواهد الشعرية على المعاني:

ومما يتصل بها نجد الشيخ الكنتي يعرض الأوجه الخلافية ويردّ بعضها مستدلا بالشعر أو يذكر الشاهد الشعري عاضدا لها، كما ينسب الأبيات لقائلها وأحيانا نجده يشير لوجودها في الشعر دون التصريح به:

- ومثاله في حديث لا تسأل الامارة : "«فإنك إن أعطيتها عن مسألة»: عن سؤال... وعن يحتمل أن يكون بمعنى الباء، أي بسبب المسألة قال: امرؤ القيس: تصد وتبدي عن أسيل وتتقي*****بناظرة من وحش وجرة مطفل أي بأسيل، أو بمعنى بعد، أي مسألة كقوله تعالى: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ » الانشقاق 19 أي بعد طبق، وقول العجاج: ومنهل وردته عن منهل؛ أي بعد منهل"[83].

- ونحو:" وكلت بضم الواو وكسر مخفف وسكون اللام يقال: وكَلَهُ إلى نفسه وكلا ووكلا، وهذا الأمر موكول إليّ، ومنه قول النابغة:

كليني بهم يا أميمة ناصب*******وليل أقيسه بطيء الكوكب"[84].

أما الشواهد النحوية التي استدل بها الشيخ الكنتي –رحمه الله تعالى- فكان لا يجاوز عصر الاحتجاج اللغوي في الشواهد الشعرية التي ساقها، وكان يعزوها لقائليها ملتزما بالأمانة العلمية.

5- يذكر نظير الأسلوب في منثور العرب: ومن السّمات البارزة الأخرى استشهاده بكلام العرب: "فقد لغوت هو بالواو وفي رواية لغيت بالياء، قال أهل اللغة: يقال لغى يلغي، كعصى يعصي ،كعمى يعمي، لغتان الأولى أفصح"[85].

و نحو: "والجنازة: بفتح الجيم وكسرها لغتان، الميت. قال ابن قتيبة وجماعة: الكسر أفصح، وقيل بالكسر للنعش وبالفتح للميت"[86]، ونحو:" العفو: هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس...وعفو وعفوت عن صدقة الخيل أي تركتها وتجاوزت عنها ومنها **قولهم**: عفت الريح الأثر عفاء فعفا الأثر إذا طمسته ومحته من الدر النثير"[87].

6-الجمع بين عدة صور: وهي من سمات منهجه كذلك فيذكر الشاهد الشعري عاضدا به آية قرآنية، ومنه: الصوم والصيام مصدران لصيام، وهو لغة الامساك عن أي شيء، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ (مريم: 26)، أي إمساكا سكوتا أو فعلا كقول النابغة:

خيل صيام وخيل غير صائمة*******تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

أي ممسكة عن الحركة وشرعا إمساكا عن الفطر على وجه مخصوص "[88].

7- ذكر فوائد تتعلق بالمعنى منها :

- **ذكر المُعَرَّب:** ومنه:" وجهنم اسم أعجمي عند أكثر النحاة، وقيل: عربي ولم يصرف للتأنيث والعلمية، سميت بذلك لبعد قعرها "[89]ومنه: "عرفات اسم في لفظ الجمع ولا واحد له، وقول الناس نزلنا بعرفة، شبيه بالموّلد وليس بعربي محض "[90].

- **العناية بمسائل البلاغةوحروف المعاني** وذلك لكثرة ورودها في الكلام ومثاله:" اللام موطئة للقسم-أي دالة على قسم مقدر-واللام الثانية لام الابتداء وهي مدخولها جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة كما قال ابن مالك: واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ***** جواب ما أخرت... "[91].

ونحو: حديث "جعلت لنا الأرض مسجدا وطهورا. قوله مسجدا: هو بكسر الجيم أي موضع السجود، لا يختص السجود منها بموضع دون آخر، وهو مجاز عن المكان المبني للصلاة، وهو من مجاز التشبيه، إذ المسجد حقيقة عرفية في المكان المبني للصلاة، فلما جازت الصلاة في الأرض كلها كانت كالمسجد في ذلك فأطلق عليه اسمه"[92]. ونحو" فأبردوا بالصلاة، والباء في بالصلاة: للتعدية أي أدخلوا الصلاة في البرد أو زائدة"[93].

- **الفروق اللغوية بين الكلمات:** ومثاله أيضا في الفرق بين المبرك والعطن:" المبرك محل البروك وهو أعم من معاطنها التي هي محل بروكها على الماء لتشرب عللا بعد نهل. وقيل هما بمعنى. قال ابن عبد البر: مثل هذا من الفرق بينهما لا يدرك بالرأي ،وأصح ما قيل في الفرق إن الإبل لا تكاد تهدأ ولا تقر في المعطن بل تثور فربما قطعت على المصلي صلاته. ثم قال الشيخ الكنتي: والنظر إلى مجموع الأحاديث يدل على أن المبرك كالعطن"[94]،ونحو:" المستطيل باللام هو الذاهب في السماء طولا مع دقة، والمستطير بالراء هو الذي انتشر ضَوْءُه واعترض الأفق بخلاف المستطيل "[95].

- **بيان الأضداد:**ومن ذلكّ ما جاء في حديثه ﷺ: «لا يبولن أحدكم في الماء الدّائم ثم يغتسل منه» ،وفسر كلمة الدائم بقول ابن الأنباري: "الدائم من حروف الأضداد يقال للساكن والدائر، ويطلق على البحار والأنهار الكبار التي لا ينقطع ماؤها أنها دائمة، بمعنى أن ماءها غير منقطع، وقد اتفق على أنها غير مرادة هنا ، وإنما المراد الساكن الذي لا يجري"[96].

- **ذكر اللغات الواردة في الكلمة مما لم يرد في روايات الحديث**: «ومثاله: إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه»، البصاق والبزاق: بالصاد والسين بمعنى، هو ما يلقى من الفم من الريق ومثلهما التفل أو أخص منهما"[97].

- **ذكر سبب التسمية ببعض الأسماء:**ومن أمثلته ما جاء في الحديث: "عرفة وعرفات: سمي الموضع بذلك: إما لأنه وصف لإبراهيم فلما أبصره عرفه، أو لأن جبريل حين كان يدور به في المشاعر أراه إياه فقال قد عرفت"[98].

- وفي معنى كلمة المغرب:" قال ابن المنير: سميت المغرب مغربا لأنه اسم يشعر بمسماه وبابتداء وقتها، ولا يكره تسميتها العشاء الأولى ،كما يقال

العشاء الآخرة"[99]، ونحو قوله:" إسرائيل هو نبي الله يعقوب.. وإسرائيل لقبه كما لقب عيسى بالمسيح، ومعنى إسرائيل: عبد الله، وقيل صفوة الله وقيل سري الله لأنه أسرى لما هاجر، والأول هو الأكثر، وعن ابن عباس أن إسرائيل كقولك عبد الله وإيل اسم الله ﷻ بالعبرانية"[100].

- التوفيق بين الروايات و الأحاديث المختلفة:

- ومن ذلك التوفيق بين روايات جواز الاغتسال في الماء الراكد هل هو للجنب فقط أم لغيره من الاغتسالات المسنونة والمستحبة؟ ومن ذلكّ ما جاء في حديثه ﷺ: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه»، والرواية الثانية « لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب» [101] ،فقال " والظاهر أنه لا يكره ذلك ولا الاغتسال فيه تنظفا أو تبردا والوضوء منه ، وهذا هو الصحيح، والأول مردود من حيث السنّة ومن حيث النظر، إلا أن يقذره أو يكثر ذلك حتى تعافه النفوس وهو مما يحتاج إليه" ، ورجح قول المالكية ومذهبه في ذلك: وهو نصّ لبعض أصحابنا على أنه لا فرق وهو ظاهر وهو ظاهر الرواية الأولى[102].

- والتوفيق بين روايات الطّهارة بالتراب والصّعيد الطّاهر إذا عدم الماء: "قال والتّراب ليس بمناف للصّعيد، لأنّه بعض منه... والصّعيد اسم لوجه الأرض كان عليه تراب أم لم يكن". واستدل بأقوال اللّغويين كالخليل وابن الأعرابي وقال الزّجّاج لا أعلم فيه خلافا بين أهل اللّغة قال تعالى: ﴿فتصبح صعيدا زلقا﴾ (الكهف: 8)، وإنما سمّي صعيدا لأنه نهاية ما يصعد إليه الأرض، وهذا نص القرآن وليس بعد بيان الله بيان، وقد قال ﷺ للجنب:«عليك بالصعيد فإنه يكفيك»[103].

- بيان التطور الدلالي للكلمة: والمقصود منه هو بيان التغير الذي يطرأ على دلالات الألفاظ -مفردة أو مركبة- فتنتقل الدلالة من معناها الموضوعة له حقيقة إلى دلالة أخرى، بعلاقة معينة، ومن ذلك قوله" أصل الغائط المطمئّن من الأرض، ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دبر الآدمي، كنّي عنه بذلك محاشاة للفظه الصريح، ثم لما صار الغائط اسما للخارج في عرف الاستعمال اختار العلماء الكناية عنه بقضاء الحاجة وما أشبه ذلك من ألفاظ الكنايات،

وهكذا كل ما يخفي ويستحيا منه لا ينبغي أن تذكر ألفاظه الصريحة ؛فإنه فحش"[104]، فكانت العلاقة بين تغير الدلالة هو الكناية هنا، ومثاله أيضا قوله": والتحجيل :بياض في يديها ورجليها –أي الفرس- ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر"[105].

- **ومنه أيضا ما انتقل من الحقيقة اللغوية للشرعية**:" وقال الحفني: الحدث بالمعنى المعروف اصطلاح حدث لأهل الشرع فلم تعرفه أهل اللغة بهذا المعنى، ولذلك لما سمع بعض العرب بعض الصحابة يذكر لفظ الحدث قال : وما الحدث..."[106]. ونحو:" والنفاق: بكسر؛ اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو ستر الكفر وإظهار الإيمان، وإن كان أصله في اللغة معروفا.."[107].

- **النسب:** ومنه ما يدخل ضمن التطور الدلالي للكلمة ومثال ذلك:" المدينة في الأصل المصر الجامع ...ثم صارت علما بالغلبة على دار هجرته ﷺ بحيث إذا أطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل فيها إلا معرفة، والنكرة اسم لكل مدينة ونسبوا للكل مديني وللمدينة مدني للفرق"، ونحو:" قباء...قرية بعوالي المدينة"[108].

- **ذكر الوجوه و النظائر:** ومن ذلك الكلام عن ضوء الفجر:" مستطير.. وذكر نظيره في اللغة قال: ويسمى الفجر الثاني ويسمى الصادق "[109].

- **ذكر المثنيات والمثلثات:** ومن ذلك "والمرءمثلث الميم :الانسان والرجل،وفيه لغتان: امرئ نحو زبرج، وامرئ بفتح الميم نحو فلس، وحكي الضم، ولا جمع له من لفظه، وعينه تابعة للامه في الحركات الثلاث"[110].

ونحو: "إن المؤمن لا ينجس. بفتح الجيم وضمها أي يصير نجسا بما يصيبه من الحدث أو الجنابة "[111].

- **التنبيه على أصل اللفظ**: فيبين ما كان ثلاثيا و رباعيا ومثاله:" حديث الحمى من فيح جهنم فابرُدوها بالماء، فإنه بوصل الأف وضم الراء على المشهور الصحيح؛ لأنه ثلاثي من برد الماء حرارة جوفي أي أطفأها" [112].

- **التنبيه على ما يشترك فيه المفرد والجمع:** ومثاله: "وفي معظم الروايات بالنية مفردا؛ لأنها مصدر والمصدر المفرد يقوم مقام الجمع "[113].

- **عنايته بالإعراب**: وهو غالب الوجود، ومثاله: "واللام في قوله لدنيا ولامرأة : للتعليل" وقوله "يصيبها :حال مقدرة أي مقدار إصابتها"[114] ،ونحو:" لا غرر في صلاة ولا تسليم، وقوله ولا تسليم، يروى بالجر والنصب فمن جره كان معطوفا على صلاة... ومن نصبه كان معطوفا على غرار" [115].

ومثاله: "ومعنى اللّهم: يا الله، عوضت الميم المشدودة من حرف النداء، فهو منادى مبني على ضم ظاهر على الهاء في محل نصب حذف منه حرف النداء وعوض عنه الميم... والأكثر حذف النداء مع الميم، وسمع اجتماعهما في شعر، وذهب الكوفيون إلى أن الميم بقية من جملة محذوفة... وقد تحذف أل من اللّهم وهو كثير في الشِّعْر"[116].

- **التصغير:** ومثاله: "العيد: وصغّروه على عييد، وكسروه على أعياد وكان القياس عويد لزوال موجب قلب الواو ياء لأنها إنما غلبت لسكونها بعد كسرة كميزان وإنما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب"[117].

فأهم ما يتّسم به منهجه في شرح غريب الحديث، الترجيح بين معاني الكلمات، ويردفها بذكر فوائد المعاني وما يتعلق، وإعرابها، مستصحبا الدليل في ذلك، واستشهاده من الشعر لا يكون إلا من أصحاب عصر الاحتجاج اللغوي، حيث أبان عن مُكنة في علوم اللّغة؛ فيرجّح بين الأقوال والمذاهب اللغوية ويعلل ترجيحه بالدليل من القرآن والسنّة ثم كلام العرب، على غرار صنيعه في الفقه وأصوله والحديث وعلومه.

خاتمة:

وقد توصلت في هذا البحث من خلال النّظر في جهود الشيخ الكُنتي – رحمه الله تعالى- إلى استخراج جملة من الضّوابط العلمية والمنهجية التي شكلت منهجه في التعامل مع غريب الحديث، فقد اعتنى ببحث الجانب اللّغوي كما اهتم بنقد الأحاديث متنا وسندا لدفع الاشتباه عن معاني حديث رسول الله ﷺ، واستوعب -رحمه الله تعالى- جميع الجوانب التي كانت محل عناية المتقدمين للكلام في الغريب من اطلاعه على استعمال الشارع للألفاظ، ودلالاتها في الوضع اللغوي، فكان لا يقدمها إلا بعد التأكد من موافقتها

لاستعمال الشرع لها، وامتلاكه لباقي العلوم المؤيدة لتفسير الغريب؛ فظهرت عنده تكاملية علمية برزت فيها صورة العالم الجامع بين شتى العلوم والفنون.

وكتابه السنن المبين امتاز بالنقل والجمع، فقد حشد فيه كثيرا من الآراء والنُّقولات لا في الغريب فقط، بل في سائر الفنون ، وظهر في خضم كل هذا منهجه الخاص به، فهو عالم ذو مكنة في الألفاظ ومدلولاتها، ومنهجه على الإجمال يشمل ما يلي: إيراد الحديث بتخريجه ،وإتباعه بسند أخر أو رواية أخرى، ثم يفسر الكلمات اللغوية ويشرحها ويؤيد ذلك بآية قرآنية أو حديث آخر أو قول الصحابي أو بالشواهد العربية، وله اختياراته وترجيحاته في كل ذلك. وقد استوفى المعالم الأساسية في شرح الغريب:

- **فقد اهتم بتوثيق الحديث والمفردة الغريبة:** فيذكر تخريج الحديث الأصل ثم يتبعه بسند آخر أو رواية أخرى، ويبين اختلاف الروايات، وقد يتكلم في حكم الحديث، ويرجح بين الروايات، وكذا التثبت في النقل ونسبة الأقوال لأصحابها وهذا لا يعني أنه كان مجرد ناقل لها، فقد ظهر أن له آراء خاصة كان يدلي بها أثناء كتاباته ونقولاته.

- **وكذا الضوابط اللغوية:** من شرح للمفردة ومعرفة صفاتها وبيان صيغتها وإعرابها ودلالاته ودراستها في سياقها فضلا عن اعتناءهبباقي الظواهر اللغوية من الاشتقاق والصرف، الإعراب، الترادف، والتضاد والفروق اللغوية وتفسير المفردات مبينا مدلولها في اللغة والاصطلاح، وغير ذلك من المباحث التي ينبني عليها فهم الحديث، مع الترجيح بين المذاهب اللغوية.

- **كما اهتم بالدلالات الشرعية** :حيث عني الكنتي –رحمه الله تعالى- عناية فائقة بإيراد الشواهد المختلفة لتوثيق آراءه وأقواله فنجده يفسر اللفظة الغريبة ويعضدها بالاستشهاد بالآيات القرآنية أو بالأحاديث النبوية أو بأقوال الصحابة، أو بالاستشهاد بالاستعمال العربي نظمه ونثره، إلا أنه عوّل كثيرا على الشعر، كما نجده يستعين بباقي العلوم المؤثرة في تفسير اللفظ كالقراءات، ويبين الأحكام الفقهية المترتبة عنها.

كما أوصي في الأخير توجيه الباحثين للعناية بكتاب السنن المبين بحيث يكون مجالا للدراسات العلمية المختلفة. والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الخطيب: لسان الدين(776هـ)،الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1393هـ -1979م.
2- محمد الصالح حوتية،آل كنتة، دار الكتاب العربي،الجزائر، ط1،2008م.
3- أبو الأجفان: محمد بن الهادي، الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني الدار العربية للكتاب، الجماهيرية الليبية، 1988م.
4- ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (774هـ)، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة دار العقيدة القاهرة، 1438هـ.
5- المباركفوري: أبي العلا محمد بن عبد الرحمن (1353هـ)،تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، ومعه شفاء الغلل في شرح كتاب العلل والشمائل المحمديةاعتنى به علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت).
6- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911 هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أحمد عمر هاشم و أحمد عناية، دار الكتاب العربي، ط1،1424هـ،2004م.
7- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (748هـ) تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1419هـ- 1998م.
8- الكُنتي:أبو عبد الله محمد بن الحاج عابدين بن البكاي ابن حيب الله،ثبت العلاّمة المسند محمد الكُنتي المسمى منار الإرشاد في معرفة طرق الرواية والإسناد،اعتنى به محمد بن توفيق بن عمار الكيفاني، دار الفرقان، الجزائر العاصمة،ط 1، 1440هـ-2018م.
9- يحيى ولد سيد أحمد، ديوان الصحراء الكبربالمدرسة الكنتية،دار المعرفة، الجزائر العاصمة، طبع بدعم وزارة الثقافة في إطار المهرجان الإفريقي الثاني، 2009م.
10- محمد باي بلعالم،الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، المعرفة الدولية الجزائر، (د ط)، 2015م.

11- الكُنتي: محمد باي بن سيدياعمر الوافي(1348هـ- 1927م)،السّنن المبين في شرح أحاديث أصول الدين، تحقيق مالك كرشوش و حيمد الكُنتيمركز الثعالبي للدراسات ونشر التراث، الرويبة، ط 1، 1432هـ-2011م.
12- الكُنتي: محمد باي بن عمر الوافي(1348هـ)، السَّنن المبين من كلام سيد المرسلين، تحقيق: يحي ولد سيد أحمد، دار المعرفة،ط1، 2011م.
13- الذّهبي:شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)، سير أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأرناؤوط وكمال الخراط، مؤسسة الرسالة ،ط1 1402هـ-1982م .
14- صالح عومار،الشّرح الحديثي دراسة تاريخية تجديدية، مجلة المعيار جامعة الأمير عبد القادر،العدد 43، جانفي، 2018م.
15- الجوهري: إسماعيل بن حماد (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت، ط 41990م.
16- الشيخ سيدي محمد الخليفة (1242هـ)،الطرائف والتلائد، تحقيق: يحيى ولد سيدي أحمد، دار المعرفة، باب الوادي، طبعة خاصة بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م.
17- المقرّي:أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني(ت 759هـ)،عمل من طب لمن حب، ومطبوع معه كليات المسائل الجارية عليها الأحكام للقاضي محمد بن أحمد اليفرني الشهير بالمكناسي بتحقيق: أبي الفضل بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ-2002م.
18- الفراهيدي:الخليل بن أحمد (175هـ)، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2003مـ-1424هـ.
19- الخطابي:أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (388هـ)،غريب الحديث تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، مركز إحياء التراث الإسلامي،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 2 ،1422 هـ -2001م.
20- ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم(276هـ)،غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري مطبعة العاني، بغداد،ط1، 1397هـ-1977م.
21- الزمخشري:جار الله محمود بن عمر (583هـ)، الفائق في غريب الحديثتحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 2، 1970م.

21- السخاوي:شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث،تحقيق: عبد الكريم بن عبد الله الخضير و محمد بن عبد الله آل فهيد ،مكتبة دار المنهاج ،الرياض، ط 1، 1426هـ .
23- ابن منظور(711هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة الرسالة بيروت، ط 3، (د ت).
24- الرازي:محمد أبي بكر بن عبد القادر (660هـ)، مختار الصحاح، اعتنى به: محمود خاطر، دار الفكر ،بيروت، ط 1،1421 هـ -2001م .
25- السيد الشرقاوي، معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1421هـ-2001م.
26- أحمد الشرقاوي إقبال،معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2 1993م .
27- ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن(643هـ)،معرفة أنواع علوم الحديث تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر ،بيروت، دار الفكر، دمشق، ط 1 1986 م.
28- الحاكم: أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري(405هـ)،معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه،بتعليقات الحافظين المؤتمن الساجي والتقي ابن الصلاح، تحقيق أحمد بن فارس السلوم،دار ابن حزم،بيروت، ط1،1424هـ-2003م.
29- الفيُّوميّ: أحمد بن محمد بن علي المقري (770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، د ت.
30- الكُنتي:الشيخ بن سيدي محمد بن بادي (1388هـ)،المفيد المستفيد في تراجم العلماء وسلسلة المشايخ الفضلاء في التصوف والطريقة القادرية، ومعه القول الميمون في تاريخ جرارة وتيميمون،تحقيق: الشيخ مولاي التهامي غيتاوي، مؤسسة البلاغ، باب الزوار، طبعة خاصة 2013م.
31- مالك ابن أنس (179هـ)، الموطأ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، عالم المعرفة القاهرة، ط1 .
32-ابن حجر:أحمد بن علي العسقلاني(852هـ)،نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،ومعه: ثمرات النظر في علم الأثر، وقصب السكر نظم نخبة الفكر وإسبال المطر على قصب السكر، تحقيق: عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1427هـ – 2006م.

33- المقري: أحمد بن محمد التلمساني (1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1388هـ-1968م.
34- ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (606هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: أحمد طاهر الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، ط 1، 1383 هـ- 1963م.
35- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد أرناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1 1424هـ-2000م.

الهوامش:

[1] - قال ابن الأثير: قال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- للنبي ﷺ،وسمعه يخاطب وفد بني نهد "يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال أدبني ربي فأحسن تأديبي وربيت في بني سعد". ينظر: ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري(606هـ)،النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : أحمد طاهر الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، ط1، 1383هـ - 1963م، ج1، ص 4.

[2]- يعرف كتاب السنن المبين في شرح أحاديث أصول الدين للشيخ باي بن عمر الكُنتي أيضا باسم:شرح الأحاديث المقرية، وباسم شرح عمل من طب لمن حب.

[3]- الجوهري:إسماعيل بن حماد(393هـ)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفورعطار،دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، ج1،ص 193.وينظر: الرازي:محمد أبي بكر بن عبد القادر(660هـ)، مختار الصحاح، اعتنى به: محمود خاطر، دار الفكر،بيروت ط 1،1421هـ -2001م، ص 198.

[4]- ينظر: ابن منظور (711هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، (د ت)، ج 1، ص 32-33. والجوهري، الصحاح، 1ج، ص198. والرازي مختار الصحاح، ص198.

[5]- الفراهيدي: الخليل بن أحمد (175هـ)، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1424هـ-2003م،ج 3،ص 272.

[6]- الفيُّوميّ: أحمد بن محمد بن علي المقري(770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق:عبد العظيم الشناوي،دار المعارف،القاهرة، ط 2، (د ت)، ص444.

[7]- الخطابي: أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم(388هـ)،غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، مركز إحياء التراث الإسلامي،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 2 1422هـ -2001م،ج1،ص 70-71.

[8]- ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن(643هـ)،معرفة أنواع علوم الحديث،تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر،بيروت، دار الفكر، دمشق، ط 1،1986 م، ص 272 .

[9]- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي،تحقيق:أحمد عمر هاشم و أحمد عناية، دار الكتاب العربي، ط 1، 1424هـ-2004م،ص 269.

[10]- السّخاوي: شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن(902 هـ)،فتح المغيث بشرح ألفية الحديث،تحقيق: عبد الكريم بن عبد الله الخضير و محمد بن عبد الله آل فهيد،مكتبة دار المنهاج،الرياض، ط 1، 1426هـ،ج 3، ص 412 .

[11]- الزمخشري:جار الله محمود بن عمر(583هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 2، 1970م،ج 1 ص 12.

[12]- ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص 272.

[13]- ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (774هـ)، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة دار العقيدة، القاهرة، 1438هـ، ص 137.

[14]- السّخاوي، فتح المغيث، ج 3، ص 413.

[15]- المصدر السابق، ج 3، ص 413.

[16]- ابن حجر: أحمد بن عليالعسقلاني (852هـ)،نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،ومعه: ثمرات النظر في علم الأثر، وقصب السكر نظم نخبة الفكر وإسبال المطر على قصب السكر، تحقيق: عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1427ه – 2006م، ص 292-295.

[17]- ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (276هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد، ط 1،1397هـ-1977م، ج1، ص 152.

[18]- ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص 272.

[19]- الحاكم: أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري(405هـ)، معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، بتعليقات الحافظين المؤتمن الساجي والتقي ابن الصلاح، تحقيق أحمد بن فارس السلوم،دار ابن حزم،بيروت، ط 1، 1424هـ-2003م، ص 297.

[20]- ينظر:صالح عومار،الشرح الحديثي دراسة تاريخية تجديدية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر،العدد 43،جانفي، 2018م.

[21]- "عن سفيان بن عبد الله أن عمر بن الخطاب بعثه مصدقا فكان يعَدُّ على الناس بالسَّخْلِ فقالوا: أتدع علينا بالسخل؟ ولا تأخذ منه شيئا. فلما قدم على عمر بن الخطاب ذكر له ذلك فقال عمر: نعم تعدُّ عليهم بالسَّخْلَةِ يحملها الراعي، ولا تأخذُها، ولا تأخذُ الأكولَة، ولا الرُّبَّ. ولا الماخِضَ، ولا فَحْلَ الغنم، وتأخذُ الجذَعَةَ، والثَّنِيةَ، وذلك عدل بين غِذَاء الغَنم وخياره. مالك ابن أنس (179هـ)، الموطأ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، عالم المعرفة ،ط 1، القاهرة كتاب الزكاة، باب: ما جاء فيما يُعتد به من السَّخْلِ في الصدقة" رقم 154،ص 143.

[22]- أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2،1993م ص 23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36.

[23]- عبد الرحمن بن عبد الأعلى، أبو عدنان. يقال اسمه ورد بن حليم السلمي من أهل البصرة، كان علامة راوية، أخذ عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة والأصمعي وطبقتهم. وكان شاعراً راوية، وكان معلما، توفي سنة ثلاثة ومائتين. ينظر:الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك(764هـ)،الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد أناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط 1، 1424هـ-2000م،ج 18، ص93.

[24]- النضر بن شميل: الامام الحافظ العلامة أبو الحسن المازني البصري اللغوي عالم أهل مرو، مات سنة 203هـ .ينظر: الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(748هـ)،تذكرة الحفاظ،دار الكتب العلمية بيروت،ط1 ،1419هـ- 1998م،ج 1ص 314.

[25] - الحاكم النيسابوري،معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، ص 295.

[26]- ابن الصلاح،معرفة أنواع علوم الحديث، ص 272.

[27]- الإمام العلامة البحر أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري النحوي، صاحب التصانيف، قيل مات سنة عشر ومائتين.ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وكمال الخراط، مؤسسة الرسالة ، ط 1، 1402هـ- 1982م ،ج 9 ،ص445.

[28]- الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله وصنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان. قدم بغداد، ففسَّر بها غريب الحديث، وصنف كتبا، وحدّث وحجّ، فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين .ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 10، ص490-493.

[29]- العلامة الكبير، ذو الفنون أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِي، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف نزل بغداد وصنف وجمع وبعد صيته، مِن مؤلفاته " غريب القرآن "، " غريب الحديث "، توفي سنة 276هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ج13، ص296-299.

[30]- الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب " غريب الحديث "، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 23-25.

[31]-ا لمباركفوري: أبي العلا محمد بن عبد الرحمن(1353هـ)، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، ومعه شفاء الغلل في شرح كتاب العلل والشمائل المحمدية،اعتنى به علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي،بيروت، (د ط)، (د ت) ص248.

[32]- أبو عبيد، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي، الشافعي اللغوي المؤدب صاحب: الغريبين، وهو في الجمع بين غريبي القرآن والحديث، رتبه على حروف المعجم، وله أيضاً: غريب القرآن، توفي سنة إحدى وأربعمائة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 146-147.

[33]- أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني الشافعي، العلامة الثقة، شيخ المحدثين، توفي بأصبهان سنة إحدى وثمانون وخمسمائة هجرية، من كتبه: "الأخبار الطوال" و"اللطائف"، و(المغيث) أكمل به كتاب الغريبين للهروي. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 21، ص 152-155.

[34]- محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم، العلامة النحوي ، كبير المعتزلة، أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، صاحب "الكشاف"، "أساس البلاغة "، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 20، ص 151-156.

[35]- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، شيخ الاسلام ،الحافظ، المفسِّر، المحدث، المؤرخ، صاحب التصانيف الكثيرة منها : الموضوعات؛ غريب الحديث، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة هجرية. ينظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 21، ص 365-366-380.

[36]- مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير،القاضي المحدث اللغوي الأصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وانتقل إلى الموصل، أصيب بالنقرس ولازمه هذا المرض إلى أن توفى سنة ست وستمائة هجرية، له عدة مصنفات منها: "جامع الأصول في أحاديث الرسول" و" الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف"، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 21ص488-491.

[37]- السيوطي، تدريب الراوي، ص 269.

[38]- للتوسع في مناهج أصحاب علم غريب الحديث في ترتيب مواد كتبهم وطرق التعامل مع الألفاظ الغريبة، ينظر: كتاب معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1 ، 1421هـ-2001م، ص 53-62-67-69-71-74-77.

[39]- الكُنتي: محمد باي بن سيدي اعمر الوافي(1348هـ-1927م)،السَّنن المُبين في شرح أحاديث أصول الدين، تحقيق مالك كرشوش و حيمد الكنتي، مركز الثعالبي للدراسات ونشر التراث، الرويبة، ط 1، 1432هـ-2011م ،ج 1، ص 41، والسَّنن المُبين من كلام سيد المرسلين، الشيخ باي الكُنتي، تحقيق: يحي ولد سيد أحمد، دار المعرفة، (د ط)، 2011م ،ج 1 ص 26 .

[40]- الكُنتي: أبو عبد الله محمد بن الحاج عابدين بن البكاي ابن حيب الله، ثبت العلامة المسند محمد الكنتي المسمى منار الإرشاد في معرفة طرق الرواية والإسناد، اعتنى به محمد بن توفيق بن عمار الكيفاني، دار الفرقان، الجزار العاصمة، ط 1،1440هـ-2018م، ص 121.

[41]- ينظر: محمد بن الحاج عابدين الكنتي، منار الإرشاد في معرفة طرق الرواية والإسناد، ص 121-122. والسنن المبين ، تحقيق: يحي ولد سيد أحمد، ج 1، ص 26 . والسّنن المبين بتحقيق مالك كرشوش، وحيمدالكنتي،ج 1، ص 41.

[42]- الكُنتي: الشيخ بن سيدي محمد بن بادي(1388هـ)، المفيد المستفيد في تراجم العلماء وسلسلة المشايخ الفضلاء في التصوف والطريقة القادرية، ومعه القول الميمون في تاريخ

جرارة وتيميمون، تحقيق: الشيخ مولاي التهامي غيتاوي، مؤسسة البلاغ، باب الزوار، طبعة خاصة 2013م، ص 199-200.

[43]- السنن المبين، تحقيق مالك كرشوش، ج 1، ص 41.

[44]- الشيخ سيدي محمد الخليفة(1242هـ)،الطرائف والتلائد، تحقيق: يحيى ولد سيدي أحمد، دار المعرفة، باب الوادي، طبعة خاصة بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م، ج 4، ص 140 .ينظر جانبا من مراسلاته: الشيخ محمد باي بلعالم: في كتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والأثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، المعرفة الدولية، الجزائر، د ط، 2015م، ج 2، ص534 .ومحمد الصالح حوتيةآل كنتة، دار الكتاب العربي،الجزائر، ط 1،2008م،ص 204.

[45]- الشيخ سيدي محمد الخليفة،الطرائف والتلائد، ج 4، ص155.

[46]- يحيى ولد سيد أحمد، ديوان الصحراء الكبرى، المدرسة الكنتية، دار المعرفة، الجزائر العاصمة، طبع بدعم وزارة الثقافة في إطار المهرجان الإفريقي الثاني، 2009م، ج1، ص 328.

[47]- طبعت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف منه جزء في فعاليات تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2011م، وللكتاب تحقيقين الأول: اعتنى به الأستاذ مالك كرشوش والشيخ حيمد الكنتي، والثاني اعتنى به: يحي ولد سيد أحمد وجاء بعنوان السّنن المبين من شرح كلام سيد المرسلين شرح عمل من طب لمن حب،وجزء منه لا يزال مخطوطا، والعمل في هذه الورقة البحثية على التحقيق الأول.

[48]- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن داود القرشي المقري،ولد بتلمسان في حدود 710هـ،وبها تعلم ونشأ، اشتهر صيته العلمي وشهد له معاصروه بالعلم، تولى القضاء بفاس وتلمسان،من آثاره العلمية: كتاب القواعد اشتمل على ألف ومائتي قاعدة، وكتاب اختصار المحصل، وكتاب شرح لجمل الخونجي في المنطق، توفي سنة تسعة وخمسين وسبعمائة هجرية بفاس ودفن بتلمسان. ينظر في ترجمة المقري: لسان الدين الخطيب(776هـ)،الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1393هـ-1979م، ج 2، ص191. وأحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ)،كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب تحقيق: إحسان عباس،دار صادر بيروت، 1388هـ-1968م، ج5، ص 203-280.ومحمد بن الهادي أبوالأجفان، كتاب الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني،الدار العربية للكتاب الجماهيرية الليبية، 1988م ص 18-19-32.

[49]- ينظر: المقري:أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني(ت 759هـ)،كتاب عمل من طب لمن حب،، ومطبوع معه كليات المسائل الجارية عليها الأحكام للقاضي محمد بن أحمد اليفرني الشهير بالمكناسي بتحقيق: أبي الفضل بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط 1، 1424ه-2002م،ص35.

[50]- السّنن المبين، تحقيق: مالك كرشوشوحيمد الكنتي، ج 4 ، ص 37. ينظر المزيد: ج 2 ص 85، كلمة ضفة.

[51]- المصدرالسابق، ج 4، ص 5.

[52]- المصدر نفسه، ج 1، ص 390.ينظر المزيد: ج 2، ص 345 كلمة اشتد.
[53]- المصدر نفسه ، ج 1، ص 402.
[54]- المصدر نفسه ، ج 4، ص 204.
[55]- المصدر نفسه، ج 6، ص 266.
[56]- المصدر نفسه، ج 6، ص 313. ينظر المزيد:ج 6، ص 326 كلمة أُعطِيتها.
[57]- المصدر نفسه، ج 2، ص 15.
[58]- المصدر نفسه، ج 4، ص 85.
[59]- المصدر نفسه، ج1، ص 428.
[60]- المصدر نفسه، ج 2 ، ص 97.
[61]- المصدر نفسه، ج 2، ص 177.
[62]- المصدر نفسه، ج 2، ص 277.
[63]- المصدر نفسه، ج 1، ص 363.
[64]- المصدر نفسه، ج 2، ص 177.
[65]- المصدر نفسه، ج 2، ص 311.
[66]- المصدر نفسه ، ج 1، ص 363.
[67]- المصدر نفسه، ج 4 ، ص 26-2-28 .ينظر المزيد ج 5، ص 285 كلمة الفلوّ. وينظر:ج 5، ص 390 كلمة العفو.
[68]- المصدر نفسه، ج 5، ص155.
[69]- المصدر نفسه،ج 6، ص 327.
[70]- المصدر نفسه ، ج 5، ص201.
[71]- المصدر نفسه، ج 5، ص 222-223.
[72]- المصدر نفسه، ج 6، ص 382.
[73]- المصدر نفسه، ج 4، ص260.
[74]- المصدر نفسه، ج 2، ص 357.
[75]- المصدر نفسه، ج 3، ص 410.
[76]- المصدر نفسه، ج 3، ص 430.
[77]- المصدر نفسه، ج 2، ص 88.
[78]- المصدر نفسه، ج 1، ص 385.
[79]- المصدر نفسه، ج 4، ص 58.
[80]- المصدر نفسه، ج 2، ص 5-6.
[81]- المصدر نفسه، ج 2، ص 261 ينظر: أمثلة أخرى، ص 268.
[82]- المصدر نفسه ، ج 5، ص314.ينظر المزيد: ج 6، ص 213. "لا تشد الرحال إلا لثلاث"، في معنى تشد والمشي في هذا المعنى، ويدل لذلك قوله في بعض طرقه: «إنما يسافر».
[83]- المصدر نفسه، ج 6، ص 326.
[84]- المصدر نفسه، ج 6، ص 327.

[85]- المصدر نفسه، ج 4، ص 58.
[86]- المصدر نفسه، ج 4، ص 456.
[87]- المصدر نفسه، ج 5، ص 390.
[88]- المصدر نفسه ، ج 5، ص 415.
[89]- المصدر نفسه ، ج 2، ص 355.
[90]- المصدر نفسه، ج 6، ص 252.
[91]- المصدر نفسه، ج 5، ص 524.
[92]- المصدر نفسه، ج2، ص204.
[93]- المصدر نفسه، ج2، ص 346. ينظر أمثلة أخرى: ج 1، ص 363 / ج 2، ص 246.
[94]- المصدر نفسه ، ج 4، ص 201.
[95]- المصدر نفسه ، ج 5، ص 436.
[96]- المصدر نفسه، ج 2، ص 5-6.
[97]- المصدر نفسه، ج 4، ص 142.
[98]- المصدر نفسه، ج 6، ص 252.
[99]- المصدر نفسه، ج 4، ص 349.
[100]- المصدر نفسه، ج 6، ص 332.ينظر المزيد: ج 2، ص 355/ج 5، ص 432-433
[101]- المصدر نفسه ، ج 2، ص 5-12.
[102]- المصدر نفسه، ج 2، ص 12.
[103]- المصدر نفسه، ج 2، ص 210-211.
[104]- المصدر نفسه، ج 2، ص 37.
[105]- المصدر نفسه، ج 2، ص 246.
[106]- المصدر نفسه، ج 4، ص 184.
[107]- المصدر نفسه، ج 6، ص 321.
[108]- المصدر نفسه ، ج 6، ص 261.
[109]- المصدر نفسه ، ج 5، ص 436.
[110]- المصدر نفسه، ج 2، ص 5-6. ينظر أيضا: ج1 ، ص 385.
[111]- المصدر نفسه، ج 2، ص 192.
[112]- المصدر نفسه، ج 2، ص 345.
[113]- المصدر نفسه، ج1، ص 390.
[114]- المصدر نفسه، ج1، ص 408.
[115]- المصدر نفسه، ج 4، ص 180.
[116]- المصدر نفسه، ج 4، ص 406.
[117]- المصدر نفسه، ج 5، ص 432.